[203] * الشرح قوله (أحق خلق الله أن يسلم لما قضى الله عز وجل من عرف الله عز وجل) أي من عرف الله حق معرفته وعرف حكمته وعدله ولطفه وإحسانه فهو أحق أن يسلم ما قضاه الله عليه من غيره لأن التسليم له، تابع للمعرفة فكلما كانت المعرفة أكمل وأكثر كان التسليم أولى وأجدر. (ومن رضى بالقضاء أتى عليه القضاء وعظم الله أجره) تعظيم الأجر لجريان القضاء عليه والرضا به، فله أجر أن كاملان، وأما الاحباط فيحتمل أن يكون المراد به احباط أجر الرضا، أو احباط أجر جريان القضاء أيضا ويؤيد الأول ما روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال " ثواب المؤمن من ولده إذا مات الجنة صبر أو لم يصبر ". * الأصل 10 - علي بن إبراهيم، عن أبيه عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن علي ابن هاشم بن البريد، عن أبيه قال: قال [لي] علي بن الحسين صلوات الله عليهما: الزهد عشرة أجزاء، أعلا درجة الزهد أدنى درجة الورع، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضاء. * الشرح قوله (الزهد عشرة أجزاء، أعلا درجة الزهد أدنى درجة الورع، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضاء) دل على أن الرضاء فوق اليقين، واليقين فوق الورع، والورع فوق الزهد وجه الترتيب أن الدنيا رأس كل خطيئة فلابد للسالك من الزهد فيما أو لا، ثم بعد الزهد يسهل له ترك المعصية لأن المعصية كلها عايدة إلى الدنيا فيصحل له مرتبة الورع. فإذا حصلت له هذه المرتبة قرب من الحق فيحصل له مرتبة عين اليقين أو حق اليقين، واليقين يوجب المحبة فيحصل له الرضاء لأن الرضاء لازم للمحبة وتابع له وعلى أن لكل واحد منها عشرة أجزاء كل جزء يصدق عليه اسم الكل، فكل جزء من الزهد مثلا زهد فله أفراد متفاوتة والظاهر أن كل جزء فوقاني مشتمل على جزء تحتاني مع زيادة فعلى هذا الجزء العاشر من الزهد مثلا عبارة عن الزهد على وجه الكمال، وإنما قلنا الظاهر ذلك لا حتمال أن يكون العاشر جزء من الزهد الكال كالسوابق، وإن شئت زيادة توضيح المقال فنقول على سبيل الإجمال أن كل خصلة من خصال الخير ليست لها مرتبة شخصية لا تقبل الزيادة والنقصان. بل لها عرض عريض يمكن أن يفرض فيها درجات بعضها فوق بعض، والعلم بتلك الدرجات تفصيلا وتعيينا ليس في وسعنا، وإنما هو عند أهله ففرضها عشرة وبين تفاوت مراتبها على سبيل الاجمال وتفاوت مراتب بعض الخصال على